الشؤون العسكرية الاسرائيلية

شهدت الشهور الثلاثة الاولى من العام ١٩٨٩ قيام كل من الولايات المتحدة واسرائيل بالتوقيع على المزيد من الصفقات والاتفاقيات الهامّة، منها ما هو معقود بين الحكومتين وما تمّ بين شركات لدى الجانبين. وقد شملت العقود تبادل المنتجات العسكرية، وكذلك الاتفاق على اجراء البحوث المشتركة في نظم القتال المستقبلي. من جهة أخرى، أثار القادة الاسرائيليون، مجدداً، موضوع الاسلحة الكيميائية العربية وهدّدوا بالاجراءات المضادة، فيما حذّر قائد سلاح البحرية الاسرائيلي من اختلال الميزان مع القوات البحرية العربية.

مسلسل الاتفاقيات الاسرائيلية ـ الاميركية

بعد ان اتفقت الادارة الاميركية والحكومة الاسرائيلية خلال العام ١٩٨٨ على التعاون في تطوير صاروخ مضاد للصواريخ الباليستيكية التكتيكية، بحيث تقدم الولايات المتحدة ٨٠ بالمئة من التمويل، انتقلت الشركات لدى الطرفين الى الاجراءات التنفيذية مؤخراً. فقد تعاقدت شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية مع شركة لوكهيد للصواريخ والفضاء، في منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، بعد ان سبق لاسرائيل ان فاوضت، فرفضت الشركات الاميركية الاخرى، مثل رايثيون ومكدونيل دوغلاس ومارتين ماريبتا (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٩٨٩/١/٢١). وكانت المباحثات تلك ابتدأت بعد استلام اسرائيل، في تموز (يوليو) ١٩٨٨، لعقد من البنتاغون الاميركي قيمته ١٥٨ مليون دولار لتطوير الصاروخ «حيتس» (السهم)، كجزء من مشروع «مبادرة الدفاع الاستراتيجية» الاميركي (المعروف بـ «حرب النجوم»).

وحسب الاتفاق الاميركي ـ الاسرائيلي الاخير، سوف تقوم شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية بتطوير صاروخ «حيتس» خلال المرحلة الاولى، ولن تتدخل لوكهيد الاّ بعد اجراء الاطلاق التجريبي الاول؛ وعندئذٍ، ستشارك في التطوير اللاحق وفي الانتاج (**المصدر نفسه**). وتتطلع الشركتان الى بدء التحليق التجريبي في أواخر العام ١٩٩٠، على ان يتمّ اختبار واستعراض «حيتس»، عملياً، في غضون سنتين، او ثلاث، حسب تأكيد وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين. وأضاف الوزير ان الصاروخ سيعمل ضد الصواريخ الباليستيكية ذات مدى ألف كيلومتر، وليس فقط الصواريخ ذات مدى ٤٨٠ كيلومتراً، حسب بعض المصادر الاخرى. وتتطلع الولايات المتحدة، بدورها، الى البدء بعملية اقتناء «حيتس» في العام المالي ١٩٩١/١٩٩٢، علماً بأنه لم يتأكد اذا كان انتاج الصاروخ لا يخالف بنود الاتفاق الاميركي ـ السوفياتي الموقّع في العام ١٩٧٢، والقاضي بمنع نشر الاسلحة المضادة للصواريخ الباليستيكية.

الى جانب ما سبق، وقّعت الحكومتان، الاميركية والاسرائيلية، مذكرة تفاهم مدّتها خمس سنوات، لتأمين التعاون في جهود البحث والتطوير في مجال انتاج نظام اختبار للدفاع الميداني ضد الصواريخ الباليستيكية. ويشير ذلك الى تأسيس مركز اسرائيلي يحتوي على اجهزة كومبيوتر متقدمة تقدر على «محاكاة» (تقليد) شكل الدفاع ضد الصواريخ على مسرح الشرق الاوسط، استناداً الى أسلحة نظرية، منها الصاروخ «حيتس» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٩/٤/٨). وستكلف المرحلة الاولى من المشروع، الذي يديره، من الطرف الاميركي، قيادة الدفاع الاستراتيجي التابعة للجيش، ٣٥ مليون دولار تؤمن الولايات المتحدة نسبة ٧٢ بالمئة منها.

يعكس ما سبق عمق التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل، والذي تجسّد، مؤخراً أيضاً، بتحرك الادارة الاميركية نحو الموافقة على طلبات اسرائيلية جديدة للاسلحة. وتتمثّل المعدّات المطلوبة بمئتي صاروخ أرض ـ جو مضاد للطائرات محمول على الكتف من طراز ستينغر، وثلاثة أجهزة رادار